

كما يقول ما اشتريتك ايها العبد لا لتخدمني اي لامرؤك بالخدمة
فيقوم بها وقد يكون العبد مخالفا متبايا ولم يكن شرا وكن ابل
الذللك وانما يقوم بمها تك ولغضا حاجا تك واهل الاعترال
يجعلون الارية علي ظاهرها فيقولون ان الحق سبحانه خلقهم
للاطاعة والكفر والعصيان من عند انفسهم وقد اطلت
هذا المذهب قبل في تبين سر الخلق والايجاد اعلام
للعبد وتبينه لما ذا خلقوا كي لا يجهلوا مراد الله فيهم
فصلوا عن سبيل الهداية واهملوا وجود العناية وقد
جا ان اربعة من الملائكة يجابون كل يوم فيقول
احدهم يا ليت هذا الخلق لم يخلقوا ويقول الثاني
ويا ليتهم ان خلقوا علموا لما ذا خلقوا ويقول الثالث
ويا ليتهم اذا علموا لما ذا خلقوا علموا بما علموا ويقول
الرابع ويا ليتهم اذا يعملوا بما علموا تابوا مما علموا فقين
ان الحق سبحانه انه ما خلق العباد لانفسهم انما خلقهم ليعبدوه
وليحدو فانك لا تشتري عبدا ليجدم نفسه انما تشتريه
ليكون لك خادما فهذا الارية حجة على كل عبد استعمل
بخط نفسه عن حق ربه ولجواة عن طاعة مولاه ولذلك
سمع ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه وهو كان سبب تربيته
لما خرج مقصدا يسمع هاتفا يهتف به من قريوس سرجا
يا ابراهيم الهدا خلقت ام بهذا امرت ثم سمع الثانية
يا ابراهيم ما هذا خلقت ولا بهذا امرت فالفقيه من فهم سر

الايام

الايجاد فعلم له وهذا هو الفقه الحقيقي الذي من اعطيه فقد
اعطى المنة العظمى وفيه قال النبي بن مالك رحمه الله ليس
الفقه بكنز الرواية وانما الفقه نور يضيئه الله في القلب **ومعت**
شيخنا ابا العباس رحمه الله يقول الفقيه من افنى الحجاب عن
عين قلبه فمن فقه عن الله سرا لا يجاد وانما اوجده بالاطاعة
وما خلقه الا لخدمته كان هذا الفقه سببا لزهده في الدنيا
واقباله على الاخرى واهواله كحظوظ نفسه واستغناءه بحقوق
سيده منذ كثر الهواد قايما بالاستعداد حتى قال بعضهم
لو قيل عند الموت لم اجد شيئا زاد **وقال** بعضهم وقد
قالت له امه يا بني مالك الخبز فقال بين اكل الفتيق **من**
الخبز قرارة خمسين اية فهو لا قوم اذ هل عموهم عن هذه الدار
تدق قول المطع واهوال يوم القيامة وملا فاة اجار السموات
والارض فعيهم ذلك عن الاستيقاظ لملا هذه الدار والميل
الي مسراتها حتى قال بعضهم دخلت على حضرة المشايخ بالمعز
في داره فتمت الاملا ما لا ترضي فقام الشيخ ليملا عني فابيت
قاي ان لا ان املا وامسك طرف الجبل بيده وفي الدار شجرة
زيتون قد خيمت على الدار فقلت يا سيدي لم لا تشر بطرف
هذا الجبل بهذا الشجرة قال وها هنا شجرة ان لي في هذه
الدار ستين عاما ما اعرف ان في هذا الدار شجرة فافتح رجلك
الله سمعت طهذلا الحكاية وامثالها تعلم ان لله عبادا اشغلهم به
عد كل شي فلم يشغلهم عن شي اذ هل عموهم عظمت وادهس